



خيارات الفلسطينيين بعد قبالة ترامب بشأن القدس

كتبه: نادية حجاب . ديسمبر 2017

تستمر المظاهرات حول العالم في الخروج احتجاجاً على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمةً لإسرائيل، والذي تغاضى ترامب بموجبه عن تفاصيل مثل الحدود - وعن القانون الدولي نفسه - وكرر التزام الولايات المتحدة الأجوف المعهود ببذل الجهد للتوصل إلى "اتفاق سلام دائم".¹

إن من السهل أن ييأس المرء إذا ما نظرنا إلى فطاعة سياسات ترامب بشأن القدس والحقوق الفلسطينية عموماً، وإلى وتيرة إدارته المسرعة باتجاه تمزيق حقوق الإنسان والحقوق البيئية في الولايات المتحدة والعالم. بيد أنه من الأهمية بمكان أن نذكر في مثل هذا الوقت الاتجاهات الأطول أجلاً التي تصب في مصلحة الفلسطينيين، وأن نضع الحركة الوطنية الفلسطينية في موقع يؤهلها لتحقيق المنفعة القصوى على المستويين السياسي والمدني.

مسار إسرائيل الطويل نحو الانكشاف

تُعزى العديد من الاتجاهات التي تصب في مصلحة الفلسطينيين إلى أن إسرائيل تبالغ في أهدافها. فقد انتصرت في معارك كثيرة ولكنها لا تستطيع أن تكسب الحرب. ولعل هذا ضربٌ من التمني نظرًا للقوة العسكرية والسياسية والاقتصادية الهائلة التي تجعل من إسرائيل قوةً إقليمية عظمى. ولكن إذا ما نظرنا في مسارها، نجد أن انتصارها في العام 1967 كان سيتمكنها من تحقيق السلام مع العرب بشروطها على الأرضي التي استعمرتها في العام 1948 البالغة مساحتها 78% من فلسطين، وكان سيتمكنها من دفن القضية الفلسطينية إلى الأبد.

وبدلاً من ذلك، مضت إسرائيل في المسار الذي رسمه الصهاينة^٣ المتشدون في القرن العشرين الذين عزموا على استعمار الأرض وانتزاع ملكيتها لضمان أقل عدد من السكان الفلسطينيين الأصليين وأكثر عدد من اليهود. وكما قال موشيه دايان في العام 1950 عن الفلسطينيين المائة والسبعين ألفاً الذين استطاعوا البقاء في ما بات يُعرف بإسرائيل عام 1948 بعد تهجير 750,000 لاجئ: “آمل أن تسنح إمكانية أخرى في السنوات المقبلة لنقل هؤلاء العرب إلى خارج أرض إسرائيل”. وأصبح دايان بطلاً حربياً إسرائيلياً في العام 1967 حين أجبر قرابة 450,000 فلسطيني على اللجوء.

بدأت إسرائيل ببطء في العام 1967 في استعمار الأرض المحتلة حديثاً، ولكن الوتيرة تسارعت بسرعة فائقة منذ توقيع اتفاقات أوسلو في عام 1993 التي هدفت ظاهرياً إلى تحقيق السلام، وأسفرت تلك الحملة المسعورة عن توطين نحو 600,000 مستوطن في 200 مستوطنة تقطع أوصال الضفة الغربية وتفصل الفلسطينيين عن بعضهم. تنص خطة إسرائيل الشاملة للقدس بصرامة على نسبة 30:70 التي ترتديها لليهود الإسرائيليين والعرب الفلسطينيين بعد تقليص أعداد سكان القدس الشرقية.

لقد بات القادة الإسرائيليون يظنون بسبب “تجahem” في تلك المساعي أنه ما من داعٍ لإخفاء طموحاتهم، وباتوا يتغدون بأهدافهم في العلن، بما فيها خططهم لتهجير المزيد من الفلسطينيين والتمييز ضد من يبقون. وقد ارتفاع عدد القوانين التي تميز ضد المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل من نحو 50 قانوناً إلى قرابة 70 قانوناً في السنوات القليلة الماضية.

تعامل الهيئات الرسمية والمنظمات اليمينية على السواء وعلى نحو متزايد بمعاملة مماثلة مع اليهود الإسرائيليين المدافعين عن حقوق الإنسان بغض النظر عن الدين أو العرق. ومن ذلك الهجمات التي تتعرض لها منظمة كسر الصمت، وهي منظمة غير حكومية تُعين الجنود الإسرائيليين على الجهر بما يُجبرون على ارتكابه بحق الفلسطينيين أثناء خدمتهم العسكرية. وحملة وزير التربية والتعليم الإسرائيلي، نفتالي بينيت، للمع جمعية حقوق المواطن في إسرائيل هي مثال آخر. يعرض كتاب ماكس بلومنتال “جالوت: الحياة والكراهية في إسرائيل الكبرى” تاريخ إسرائيل المتزايد في وحشيتها منذ القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، وهو

كتابٌ لا غنى عن قراءته للمهتم في هذا الشأن.

إن مكانة "النور للأم" التي تتمتع بها إسرائيل باعتبارها "الديمقراطية الوحيدة" في الشرق الأوسط قد انتهت منذ زمن بعيد، حيث إن المشروع الاستيطاني، وانتهاكه الصارخ للحقوق الفلسطينية، يُعرّض مسعى إسرائيل الأساسي لإقامة دولة يهودية للخطر. وبات الكثيرون يستخدمون مصطلح الأبرتهايد والفصل العنصري لوصف ما يجري للفلسطينيين في الأرض المحتلة، بما في ذلك شبكات الطرق المنفصلة، ونظم العدالة المتباينة، والقيود الشديدة على إمكانية الحصول على موارد المياه والأرض وحتى الطيف الكهرومغناطيسي.

وعلى نحو متزايد، يُجبر الوضعُ في الأرض الفلسطينية المحتلة الدولَ ودعاةَ المجتمع المدني على أخذ ما يحدث – وما حدث – للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل في عين الاعتبار. وحين تقول رئيسة مكتب نيويورك تايمز السابقة في القدس جودي رودورين، الحذرة والحرىصة في تقاريرها، إن مصطلح الأبرتهايد أو الفصل العنصري هو أدق وصفًا لمعاملة المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل، يكون من الواضح أن الطبيعة الحقيقة للمشروع الصهيوني قد خرجت إلى السطح. والدليل كامنٌ في استحالة أن تقضي الدولة مواطنيها اليهود دون أن تميز بحق مواطنيها "غير اليهود". فمن له وجه الآن ليدافع عن إسرائيل كدولة ديمقراطية؟

لقد أفضى هذا الواقع إلى ما يُعدُّ ربما أبرزَ اتجاه بعيد الأجل في هذا الصراع، وهو تحول وجهات نظر اليهود الأميركيين. فثمة الآن نسبةٌ صغيرة، ولكن متنامية باطراد، من اليهود الأميركيين العاملين من أجل حقوق الإنسان في حركة التضامن الفلسطينية. تقود هذا التحول منظمةُ الصوت اليهودي من أجل السلام التي تدعم الحقوق الفلسطينية كما حددها الفلسطينيون أنفسهم في النداء الصادر في 2005 لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها حتى تتصاع للقانون الدولي، والتي تضطلع بدورٍ استراتيجيٍ رئيسيٍ في الحركة الأمريكية من أجل الحقوق.²

يُعزى ثاني أبرز التحولات وأحدثها في المجتمع اليهودي الأميركي إلى تجلي التوترات الكامنة بين إسرائيل واليهود الإصلاحيين والمحافظين الذين يشكّلون ثلثي اليهود الأميركيين.

وهناك مقالات وتحليلات غزيرة حول هذه القضية تبين أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحلفاءه يراهنون على اليهود الأرثوذكس في الولايات المتحدة ويهمنّشون البقية، بل ويعاملونهم كأنهم يهود من الدرجة الثانية. وهذا خطأ استراتيجي فادح من جانب إسرائيل لأن اليهود الأميركيين يساهمون مساهمةً كبيرة في القضايا الخيرية وفي السياسة العامة والخطاب السائد. وبعزل هذه القاعدة الجماهيرية المهمة – حتى وهي تتفق الملاليين للتحكم في الخطاب والخلط بين النقد الموجه لإسرائيل والم مشروع الصهيوني السياسي ومعاداة السامية – فإن إسرائيل تُسرّع وتيرة التغيرات في الولايات المتحدة التي من شأنها أن تقوّض الدعم السياسي التلقائي والمعونة العسكرية الضخمة التي تتقاضاها وتحلّب الباب لدعم التيار السائد للحقوق الفلسطينية والاقتراض بالرواية الفلسطينية.

النضال الفلسطيني المتعدد

تطور النضال الفلسطيني بموازاة المسار الإسرائيلي. فبعد ثلاثين عاماً على سحق الثورة الفلسطينية 1936-1939 من أجل الحقوق والحرية على يد الحكام الاستعماريين البريطانيين، وبعد 20 عاماً على نكبة فقدان أربعة أخماس أرض فلسطين في 1948 وتشتت أربعة أخماس شعبها، صعد نجم منظمة التحرير الفلسطينية وما لبثت أن أصبحت قوةً لا يُستهان بها. غير أن الهجمات الإسرائيلية-العربية المتكررة على منظمة التحرير، إلى جانب الأخطاء الكبيرة التي ارتكبها قادتها، أدت إلى ضربة شبه قاصمة مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان في 1982 ونفي منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت التي كانت آخر قواعدها المتاخمة لإسرائيل.

غير أن النضال الفلسطيني اتخذ شكلاً جديداً في غضون خمس سنوات فقط مع اندلاع الانتفاضة الأولى، الانتفاضة اللاعنفية التي تصدّرها قادةٌ محليون في الأرض الفلسطينية المحتلة. أخرجت الانتفاضة الفلسطينيين إلى الساحة العالمية ووضعتهم على مقربة من تحقيق أهدافهم، بالنظر إلى التزام إدارة جورج بوش الأب بضمان اتفاق عادل في أعقاب حرب الخليج الأولى عام 1990. ولكن المفاوضات السرية التي عقدتها منظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل وأفضت إلى اتفاقيات أوسلو بددت للأسف مصادرَ القوة الفلسطينية الثمينة، والتي

انطوت على حركة تضامن عالمي ودعم من العالم الثالث.

وعلى الرغم من هذه الانتكاسات، الفلسطينيون صامدون. فقد اتسم النضال الوطني منذ 1948 بآداب وفنون وأفلام وثقافة مزدهرة عززت الهوية الفلسطينية ورسختها. وفي هذا الصدد، كتب ستيفن سلايطة في مقال صدر مؤخرًا: “لا شيء يهدد إسرائيل أكثر من استمرار الهوية الفلسطينية عبر الأجيال المتعاقبة”. وعلى الرغم من حالة الفوضى والبلبلة التي تعيشها القيادة الوطنية الفلسطينية، إلا أن القضية الفلسطينية تحظى بدعم حركة تضامن عالمية تعززها وتتضوّي تحتها حركة المقاطعة الفلسطينية. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية، حشدت إسرائيل ومؤيدوها كل قواهم في سبيل محاربة هذه الحركة سعيًا لاستعادة التفوق والسيطرة على الخطاب، ولكن الحركة لا تزال نابضة ونشطة.

لقد كان من الأسهل كثيراً على إسرائيل لو أبرمت اتفاقاً مع الأردن ومصر وسوريا في 1967 بدلاً من أن تقامر بالاستحواذ على كل شيء وتعامل مع حركة فلسطينية متكاملة ومتعددة باستمرار تسعى لاسترجاع الحقوق.

الخيارات الفلسطينية في النضال من أجل الحقوق

ما هي الخيارات المتاحة للفلسطينيين في ضوء ما تقدّم؟ لا شك في أن الفترة الحالية دخلت بمخاطر كبيرة بالنسبة للفلسطينيين. فقد أخذت الحركة الاستيطانية الضوء الأخضر من ترامب الذي لم تطاوّعه نفسه ليقول “الدولة الفلسطينية” في بيانه حول القدس، حيث قال إن السلام “ينطوي على... حل الدولتين”， وما لبث أن اشترط مباركة إسرائيل عليه بقوله “إذا وافق عليه الجانبان”.

الخوف الأكبر هو على القدس ذاتها – المقدسون الفلسطينيون والمسجد الأقصى. فثمة مخاوف جدية من أن تُسرّع إسرائيل وتيرة تهجير الفلسطينيين وانتزاع ممتلكاتهم باستخدام أساليب بiero-قراطية كثيرة أتقنتها على مر السنين، وباستخدام الجرافات والآليات التدميرية. وعلى الرغم من حديث ترامب عن الاستمرار في “دعم الوضع الراهن” في الأماكن المقدسة في القدس، فإن حركة أمناء جبل الهيكل التي تتوّي بناء الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى لا

تتوّر ع عن الضرب بكلامه عرض الحائط.

هناك أيضًا تخوفًّا كبيرًّا من "الرابعية العربية" – السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر – وزعيمها ولـي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي يدعم خطةضم الأمريكية الإسرائيليـة الذي عرض على الفلسطينيين، **حسب التقارير**، إقامة عاصمة في أبو ديس، إحدى ضواحي القدس التي يفصلها عن المدينة الجدارُ غير القانوني الإسرائيليـي المقام في معظمـه داخل الأرض الفلسطينية المحتلة، والذي يفصل التجمعـات الفلسطينية عن المستوطـنـات الرئـيسـية وعن بـعـضـها. ومن ناحـية أخـرى، فإن قـدرـةـ الرابـعـيةـ العـربـيةـ عـلـىـ تـحـقـيقـ النـتـائـجـ مـوـضـعـ شـكـ. فقدـ بالـغـ بنـ سـلـمانـ نـفـسـهـ فـيـ الأـهـدـافـ التـيـ يـرـيدـ تـحـقـيقـهاـ فـيـ إـطـارـ حـرـبـهـ عـلـىـ الـيـمـنـ، وـقـعـمـ الـأـمـرـاءـ، وـالـمـحاـولـةـ الفـاشـلـةـ لـإـجـبارـ رـئـيـسـ الـوزـراءـ الـلـبـانـيـ سـعـدـ الـحرـيرـيـ عـلـىـ الـاسـقـالـةـ فـيـ مـحاـولـةـ لـإـضـعـافـ حـزـبـ اللهـ الـلـبـانـيـ الـمـتـحـالـفـ مـعـ إـيـرانـ وـسـورـياـ.

وهـكـذـاـ وـقـعـ الرـئـيـسـ الـفـلـسـطـينـيـ مـحـمـودـ عـبـاسـ فـيـ مـوـقـعـ لاـ يـحـسـدـ عـلـيـهـ الـبـتـةـ. فـإـنـ رـفـضـ ضـغـوطـ الـقـوىـ الـمـصـطـفـةـ ضـدـهـ، سـيـفـقـدـ الـمـعـونـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـالـكـثـيرـ مـنـ الـمـسـاعـدـاتـ الـعـربـيـةـ، وـالـتـيـ لـاـ يـمـكـنـ مـنـ دـوـنـهـاـ دـفـعـ أـجـورـ مـوـظـفـيـ الـقـطـاعـ الـعـامـ، وـسـيـتـضـرـرـ نـحـوـ 1.5ـ مـلـيـونـ شـخـصـ. وـإـنـ رـضـخـ لـهـاـ، سـيـضـطـرـ إـلـىـ التـتـازـلـ عـنـ الـحـقـوقـ الـفـلـسـطـينـيـةـ. غـيرـ أـنـ عـدـوـ عـبـاسـ الـلـدـودـ وـرـئـيـسـ جـهـازـ الـأـمـنـ الـوـقـائـيـ الـفـلـسـطـينـيـ السـابـقـ مـحـمـدـ دـحلـانـ، الـمـقـيـمـ فـيـ كـنـفـ الإـمـارـاتـ، يـتـرـبـصـ وـهـوـ مـسـتـعدـ عـلـىـ الـأـرجـحـ لـلـتـازـلـ.

إنـ الثـمنـ الـبـاهـظـ الـمـتـرـتـبـ عـلـىـ تـحـديـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ وـاضـحـ فـيـ قـطـاعـ غـزـةـ، حـيـثـ رـفـضـتـ حـمـاسـ الـاعـتـرـافـ بـهـزـيمـتهاـ أوـ التـخلـيـ عـنـ أـسـلـحتـهاـ. إنـ التـكـلـفـةـ التـيـ مـاـ بـرـحـ الـفـلـسـطـينـيـونـ يـتـحـمـلـونـهاـ فـيـ غـزـةـ عـلـىـ مـدـىـ الـعـقـدـ الـمـاضـيـ مـرـتـقـعـةـ بـالـفـعـلـ. وـمـنـ بـيـنـ الشـائـعـاتـ السـارـيـةـ حـولـ التـسوـيـةـ الـنـهـائـيـةـ التـيـ سـتـقـرـضـهاـ إـسـرـائـيلـ وـالـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ عـلـىـ الـفـلـسـطـينـيـنـ، إـشـاعـةـ نـقـلـ الـفـلـسـطـينـيـنـ فـيـ غـزـةـ إـلـىـ صـحـرـاءـ سـيـنـاءـ الـمـصـرـيـةـ، بـعـيـدـاـ عـنـ حـدـودـ وـطـنـهـ الـأـصـلـيـ (ـنـحـوـ 70%ـ مـنـ الـفـلـسـطـينـيـنـ الـمـقـيـمـينـ فـيـ غـزـةـ الـبـالـغـ عـدـدهـمـ 1.9ـ هـمـ لـاجـئـونـ).

وـمـنـ نـاحـيةـ أـخـرىـ، لـنـ تـخـلـوـ مـنـ الـخـيـارـاتـ جـعبـةـ مـنظـمةـ التـحرـيرـ الـفـلـسـطـينـيـةـ/ـالـسـلـاطـةـ الـفـلـسـطـينـيـةـ وـالـمـجـتمـعـ الـمـدـنـيـ الـفـلـسـطـينـيـ الـمـدـعـومـيـنـ مـنـ حـرـكـةـ التـضـامـنـ الـعـالـمـيـ إـذـاـ وـجـدتـ الـرـغـبةـ فـيـ

تجميع الموارد وتوظيف السُّبُل المتاحة كافة، كما يجب من أجل مواجهة هذا التهديد الكبير المحدق بالمسعى الفلسطيني لإنجاز الحقوق. وعلى الصعيد الداخلي، لا بد من إبرام المصالحة الفلسطينية بين فتح وحماس. ومن الضرورة أيضًا تمكين النظام السياسي الفلسطيني من الحصول على الدعم من الدول العربية والآسيوية المختلفة، والتي يرتبط بعضها بصلات أوثق مع حزب معين دون الأحزاب الأخرى. ويجب الاستفادة من الصلات كافة الخاصة بحماس وفتح لتعزيز الموقف الفلسطيني سواء بالعمل معًا أو كلٌ على حدة. ومن العلامات المبشرة أن عباس يعتزم دعوة المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية للانعقاد في جلسة طارئة تُدعى إليها "جميع الفصائل".

ويجب كذلك إيجاد طرق لتقليل التسليق الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل والخلص التدريجي منه. وسيكون هذا صعباً جدًا بالنظر إلى التدابير التي يمكن أن تتخذها إسرائيل بحق الفلسطينيين وقيادتهم وعباس شخصياً. فعلى الأقل، سوف تحد إسرائيل من قدرة عباس على التنقل والسفر إلى خارج الضفة الغربية. غير أن الخبرة حول قطاع الأمن متوفرة وهناك فيض من الأدبيات والكتابات بشأنها، بما فيها تحليلات سياسية رصينة نشرتها الشبكة. وستكون هذه الخبرة متاحة للسلطة الفلسطينية إذا قررت أن تقلص مستوى التسليق. وقد آن الأوان لتجاوز الدعوات المنادية بتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين، وتطوير استراتيجية متسقة لتأمين هذه الحماية.

يجب أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية/السلطة الفلسطينية أكثر نشاطاً على الساحة الأوروبية. فقد ظلت البلدان الأوروبية الملزمة بالقانون الدولي متساهلةً مع إسرائيل إلى الآن. وبالرغم من أن الاتحاد الأوروبي أكد في 2016 موقفه المتمثّل في اشتراط وضع علامات على منتجات المستوطنات للسماح بدخولها الاتحاد الأوروبي لكي يكون المستهلك على بيته وتكون له حرية الاختيار، فإن هذا الإجراء خجولٌ وليس فعالاً في نهاية المطاف. أما التحذيرات التي أصدرتها 18 دولة في الاتحاد الأوروبي للشركات إزاء المخاطر (القانونية والمالية وال المتعلقة بالسمعة) المرتبطة بالتعامل مع الكيانات الاستيطانية فكان لها تأثيرٌ أكبر بيد أنها لم تُدرج في القوانين أو اللوائح المحلية.

لن يقبل الاتحاد الأوروبي وغالبية دوله الأعضاء أبداً أن يوافقوا على الاحتلال الإسرائيلي، رغم سلوكهم الجبان. فنظام القانون الدولي الذي أنشئ عقب الحرب العالمية الثانية يمثل للأوروبيين ضمانة حمايتهم من حروب مدمرة أخرى. ولكي تنجح إسرائيل في إضفاء الشرعية على احتلالها، عليها أن تستمر في تقويض الإطار القانوني بأكمله. ولغاية الآن، استطاع الأوروبيون أن يغضوا الطرف ويبذلوا الحد الأدنى من الجهد على الصعيد الإسرائيلي الفلسطيني، راضين بترك الأمر إلى الولايات المتحدة ليلعب دور الوسيط الصادق.

إن إعلان ترامب اعترافه بالقدس، وما صاحبه من اعتداء على القانون الدولي، سيجبر الأوروبيين على تولي زمام الأمور ما لم يرغبو في رؤية البناء المُحكم الذي بنوه ينهر من حولهم. وعلاوةً على ذلك، أصبحت مسألة الأرض المحتلة وضمُّها قضيةٌ شخصيةٌ بالنسبة إلى الأوروبيين منذ احتلت روسيا شبه جزيرة القرم وضمتها سنة 2014. فلم يعد الأوروبيون، بعد فرض عقوبات على روسيا، في وضع يسمح لهم بالاستمرار في معاملة إسرائيل برفقٍ ولين بينما تسعى إلى شرعة مشروعها الاستيطاني غير المشروع.

ينبغي لمنظمة التحرير الفلسطينية على وجه الخصوص أن تغتنم رفضَ الأوروبيين لاعترافِ ترامب، وتشرعَ في حملة واسعة النطاق على صعيد العلاقات العامة والتواصل مع الحكومات الأوروبية والدبلوماسيين الأوروبيين. وينبغي أن تتخذ المنظمة موقفاً حازماً وعازماً وتدعو الدول الأوروبية إلى الاضطلاع بمسؤوليتها عن الالتزام بالقانون الدولي، وأن تصرَّ على دعمِ ملموس لموقفها وخطواتها في مواجهة السرقات الإسرائيلية. تمتلك منظمة التحرير الفلسطينية دبلوماسيين محنكين قادرين على تحقيق ذلك – فمنهم من قاد القضية وكسبها ضد الجدار الإسرائيلي أمام محكمة العدل الدولية سنة 2004.

تعمل إسرائيل في بقاع أخرى من العالم على نقض الشراكات والتحالفات التي أبرمتها فلسطين في العالم الثالث والتي كانت مصدراً رئيسياً للدعم في السبعينيات والثمانينيات. وقد نجحت في آسيا، ولا سيما في الهند، وكذلك في أفريقيا وأمريكا اللاتينية. ولكن لم يفت الأوان ليتمكن الفلسطينيون من استعادة موقفهم وتعزيز هذه العلاقات، وعرض خدماتهم وصلاتهم حيثما أمكن. والأهم من ذلك، يجب على منظمة التحرير الفلسطينية/السلطة الفلسطينية أن



تعمل بجد لمنع دول أخرى من أن تحدو حذو ترامب وتعترف بالقدس عاصمةً لإسرائيل أو تنقل سفاراتها فعليها إلى القدس، وهذا هو الأسوأ.

وفي هذا المسعى سوف تجد منظمة التحرير الفلسطينية الدعم من المجتمع المدني الفلسطيني وحركة التضامن العالمي، ولا سيما في الولايات المتحدة وأوروبا وبشكل متزايد في أمريكا اللاتينية، وهذا سيمكّنها من الاستفادة من عشرات الآلاف من المؤيدين الذين يمارسون الضغط على ممثليهم السياسيين. وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص، أنشأت حركة التضامن الفلسطيني العديد من المؤسسات القوية التي تُعلّي الأصوات الفلسطينية والمؤيدة للفلسطينيين في وسائل الإعلام، وتقدم الدعم القانوني للطلاب والمدرسين الذين يُهاجّمون جهراً هم بالحق، وتدافعون عن الحقوق الفلسطينية في الكونغرس، وتستقطب أعداداً متزايدة من اليهود لينضموا إلى النضال المنادي بالمساواة في الحقوق الجميع.

ينطوي دور المجتمع المدني الفلسطيني والعالمي على مواصلة الضغط على إسرائيل والتصدي لمحاولات لها للسيطرة على الخطاب، وعلى إبقاء منظمة التحرير الفلسطينية على طريق الاستقامة والصدق. إن فعلة ترامب قد تكون بمثابة الضربة القاضية للقضية الفلسطينية إذا لم يكن رد الفلسطينيين وحلفائهم متسلقاً ومنسقاً. يستطيع الفلسطينيون وحلفاؤهم، إنْ أعملوا فكرهم في هذه القضايا وغيرها وطوروا الاستراتيجيات، أن يحولوا هذه المأساة إلى فرصة.

١. تتوفر كافة إصدارات الشبكة باللغتين العربية والإنجليزية ([اضغط على هنا](#) لمطالعة النص بالإنجليزية). لقراءة هذا النص باللغة الإيطالية أو باللغة الأسبانية [اضغط على هنا](#) أو [هنا](#). تسعد الشبكة لتوفّر هذه الترجمات وتشكر مدافعي حقوق الإنسان على هذا الجهد الدؤوب، وتؤكد على عدم مسؤوليتها عن أي اختلافات في المعنى في النص المترجم عن النص الأصلي.

2. لا بد من التشديد على الجزء الثاني من هذه الجملة نظرًا لسوء الفهم الذي يلف حركة المقاطعة. ينص نداء المقاطعة بوضوح على أن الحركة موجهة ضد سياسات إسرائيل وليس وجود إسرائيل، وحالما تتحقق أهداف الحركة – تقرير المصير والتحرر من الاحتلال وإحقاق العدالة لللأجئين والمساواة للمواطنين الفلسطينيين في



إسرائيل – سوف ينتهي وجود حركة المقاطعة.

الشبكة شبكة السياسات الفلسطينية هي منظمة مستقلة وغير ربحية. توالف شبكة السياسات الفلسطينية بين محللين فلسطينيين متبعين التخصصات من شتى أصقاع العالم بهدف إنتاج تحليلات سياسانية نقدية، ووضع تصورات جماعية لنموذج جديد لصنع السياسات لفلسطينيين حول العالم.

تسمح الشبكة بنشر موادها كافة وتعميمها وتداولها بشرط نسبتها إلى "الشبكة: شبكة السياسات الفلسطينية". إن الأراء الفردية لأعضاء الشبكة لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة ككل.